سرطان الحياة الروحية

المنطقة الرمادي

إعداد

بيت محبة الله

اسم الكتاب: سلسلة مبادئ في الحياة الروحية.
سرطان الحياة الروحية(المنطقة الرمادي).
إعـــــــداد: خدام بيت محبة الله للطلبة المغتربين.
رقم الإيــداع:٢٠١٦/٧٤٥٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N٩٧٨-٩٧٧٩-٠٣-٨٥٩-٩

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسة إلى يد كل شاب مسيحى بأقل تكلفة.**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأصدقاءك واحباءك.**

ملاحظة: للإســتفادة الكاملة من هذه الســلســة الرجاء قرأتها بترتيب الأجزاء كاملة فعدم الترتيب يمكن أن يسـبب تشـويش وعدم الاستمرار قد يسبب إحباط.

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٨)

تقديم

سرطان الحياة الروحية هو شبه الشر وهو قد يكون أكثر خطورة من الشر نفسه، لأن الشر يكون واضح ومن السهل معرفته، لكن شبه الشر يكون متستر بل وقد يأخذ شكل الفضيلة وشكل المحبة الشديدة.

يركز الشيطان في حربه على المسيحيين عموما وبالأخص الخدام بشبه الشر، لأنه لو حاربهم بالشر بشكل مباشر سيقاومونه ويتوبون بسرعة.

خطورة شبه الشر:

-غير معروف.

-يمكن التعايش معه في الوسط الروحي.

-يأخذ شكل المحبة الشديدة.

في هذه النبذة تجد خطوات عملية للوقاية ولعلاج شبه الشر.

الرب يعطينا الحماية والاستنارة بشفاعة أمنا العذراء مريم وبصلوات أبينا الطوباوي قداسة البابا تواضروس الثاني. ولإلهنا المجد في كنيسته من الان وإلى الأبد أمين.

وفى انتظاري لمجيء أبي الروحي وفى وسط سكون الصحراء وهدؤها، سرحت في بعض الأمور التي افعلها ولكن أتشكك فيها هل هي شر أم لا. وبالرغم من إني لا أستريح لها لكن للأسف مع الوقت أصبحت أبررها وأتعايش معها وكأنها شيء طبيعي. فعلا شيء متعب ومقلق ولا يظهر إلا عندما اخلو بنفسي بينما وسط مشغوليات الحياة لا أشعر بشيء بل يبدو وكأن كل الأمور طبيعية.

جاء أبي وسلمت عليه وقلت له ما جال في خاطري فقال اليوم سنتكلم عن هذا الأمر المهم وهو شبه الشر والذي قال عنه الكتاب "**توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت**"(ام ١٤: ١٢).

قلت: وما هو شبه الشر؟

قال: يوجد طريقين، طريق الرب يسوع وطريق الشيطان، طريق النور وطريق الظلمة، طريق الحياة وطريق الموت[١]، والشيطان لا يريدنا أن نسلك في طريق القداسة وأيضا في بعض الأوقات لا يريدنا أن نكمل طريق الخطية.

[١] قد جعلت قدامك الحياة والموت البركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا انت ونسلك (تث ٣٠: ١٩).

قلت: معقول، الشيطان لا يريدنا أن نكمل طريق الخطية!!

قال: الشيطان لا يريدنا أن نكمل طريق الخطية عندما يشعر إننا لو أكّملنا طريق الشر والخطية سنكتشف إنها خطية وسنرجع ونتوب بسرعة، هنا الشيطان يجعلنا نقف في منتصف طريق الشر، وهذا ما يُسميه الكتاب شبه الشر وأوصانا أن نمتنع عنه "**امتنعوا عن كل شبه شر**"(١تس٥: ٢٢).

وهذه الاستراتيجية (شبه الشر) يستخدمها الشيطان في حربه مع الخدام والذين أخذوا خطوات في طريق الحياة الروحية، والذين تربوا داخل الكنيسة. لكن مْن يكون متعايش مع الخطية فيحاربه بالخطية بشكل واضح دون حياء.

قلت: أعطني مثال يا أبي على شبه الشر حتى تتضح الأمور أكثر؟!

قال:

فالشيطان لن يحارب خادم بأن يشتم شتيمة قبيحة جداً.

لكن سيقول له هذه شتيمة بسيطة ومجرد كلام هزار.

وأيضا لن يحارب شخص يسير في الطريق الروحي بالسقوط في الزنا.

لكن سيقول له "هذه مجرد نظرة أخوية ومجرد استمتاع بالجمال".

أيضا لن يحارب شخص متدين بأن يسقط في الشذوذ.
لكن سيقول له "هذه لمسة أخوية وأنتم أصحاب وأحباء".

لأن من يسير في الطريق الروحي لو قال كلمة قبيحة جداً سيشعر بالندم ويقدم توبة لكن لو مجرد شتيمة لكن يفكر إنه أخطأ. ولو سقط في الزنا سيندم ويتوب بسرعة(مثل داود النبي) لكن النظرة الشريرة لن يشعر بخطورتها. ولو سقط في الشذوذ سيحزن ولن يهدأ له بال حتى يقدم توبة ويرجع لأحضان المسيح لكن اللمسة الشريرة لن يشعر بخطورتها. لذلك الشيطان يجعل الشخص في منتصف طريق الخطية حتى لا يكتشف إنها خطية ويتعايش معها

بطن تمنع عنه الخبز لا يطلب لحم، وفم تمنع عنه الماء لا يطلب خمر"
الأم سارة
بستان الرهبان.

لأن الهدف الرئيسي للشيطان هو أن ينفصل الإنسان عن الله ويبرر الخطية ويتعايش معها، ولا يهمه هي شر أم شبه شر!! أو خطية كبيرة أم صغيرة!!

وكلما كان الإنسان مدقق[٢] ويقظ وواعى ويقدم توبة بسرعة عن أقل خطية، فمع الوقت سيتحرر من كل خطية وينمو في حياته الروحية. لكن الخطر كل الخطر لو تعايش الشخص مع أي خطية سواء صغيرة أو كبيرة، سواء كانت شر أو شبه شر، لأنه مع الوقت سيعتاد النجاسة ويشرب الإثم كالماء[٣]، ويكون كمثل الفريسين الذين كانوا يصلون ويصومون ويعلمون الشعب ومع كل ذلك كانوا في الخفاء يبررون كل نجاسة وزنا ودعارة، كما قال لهم الرب يسوع "**ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوآن اختطافا ودعارة**"(مت ٢٣: ٢٥). وأيضا مثلما تعايش الشعب في العهد القديم مع الخطية مع أنهم كان يمارس الأمور الطقسية في الهيكل بكل التزام ودقة، فقال الله لهم "**لست اطيق الاثم والاعتكاف**"(اش ١: ١٣). وأيضا مكتوب في "**أتسرقون وتقتلون**

لا تجهل نفسك أيها الشاب، فأنني رأيت أُناساً يصلون بكل أرواحهم من أجل محبوبهم إذ أثارهم لهذا الحب روح الزنا، وهم يحسبون إنهم يتممون قانون المحبة.
(القديس يوحنا الدرجى).
كتاب الحب الأخوي.
للقمص تادرس يعقوب.
ص

[٢] فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء (اف ٥: ١٥).
[٣] فبالحري مكروه وفاسد الانسان الشارب الاثم كالماء (اي ١٥: ١٦).

وتزنون وتحلفون كذبا وتبخرون للبعل وتسيرون وراء الهة اخرى لم تعرفوها. ثم تأتون وتقفون امامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه وتقولون قد أنقذنا حتى تعملوا كل هذه الرجاسات"(ار٧: ٩-١٠).

وخطورة شبه الشر في ثلاث أمور:

أولاً:

غير معروف

فالمرض الذي له عرض من السهل علاجه، لكن المرض الذي ليس عرض يكون من الصعب اكتشافه، وبالتالي يدمر الإنسان دون أن يدري. لذلك الكتاب المقدس حذرنا من الثعالب الصغيرة (نش٢: ١٥). وحذرنا من بدايات الخطية وقال "**إن أعثرت عينك اقلعها**" "**وإن أعثرت يدك اقطعها**". (مت٥). فالرب يسوع عالج السبب قبل أن يتطور إلى نتائج، وعالج صغار الخطايا قبل أن تتحول لوحوش نجسة.

لا يمسك أحد منكم يد رفيقه أو يلمس أي شيء من جسده من غير أمر ضروري.
أنبا باخوميوس
(بستان الرهبان ص٢٢٢)

شاب كان له صداقة مع شاب صديقه، وكان كلاهما خادمان. ولكن الموضوع تطور وبدأت المحبة العاطفية تزداد بينهما، ولأنهما شباب

لم يلاحظوا التطورات ولم يضعوا الحدود، ومع الوقت بدأ يزداد بينهما التلامس الجسدي والأحضان والقبلات، وظلّا على ذلك فترة طويلة وهما لا يلاحظان تزايد شبه الشر، ومع التواجد فترة طويلة في **المنطقة الرمادي** سقطا في خطية الشذوذ[٤]، ولما كانا لهم فترة متعايشين مع شبه الشر عندما جاء الشر كانا قد فقدا الحس الروحي[٥] وضميرهما قد مات ولم يلومهما على السقوط أو يشعروا بالذنب أو يقدموا توبة ويمتنعوا عن الخطية، ولكن للأسف لأنهما كان قد سافرا لدولة أجنبية افتخروا بالخطية وبرروا إثمهم وقالوا "إنهما سيتزوجان".

هل رأيت إلى أين طرحهما شبه الشر!! فالبداية صداقة ومحبة ثم تلامس بدون حدود ولا ضوابط، وبعد أن يتعود الإنسان على شبه الشر ويدمنه هنا يظهر الوجه القبيح للنجاسة والخطية. لذلك قال القديس أنبا باخوميوس " لا **يمسك أحد منكم يد رفيقه أو**

احرس ثيابك لئلا تمشي عريانا في يوم الحكم فتفتضح.. ولا تمسك خد قريبك ولا يده لا كبيراً ولا صغيراً وليكن جلوسك بأدب.
أنبا أنطونيوس
(بستان الرهبان ص١٩٨)

[٤] وكذلك الذكور ايضا تاركين استعمال الانثى الطبيعي اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق. (رو ١:٢٧).
[٥] الذين اذ هم قد فقدوا الحس أسلموا نفوسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسة في الطمع (اف ٤: ١٩).

يلمس أي شيء من جسده من غير أمر ضروري"[٦]. والقديس مار اسحق السرياني قال إن أسباب السقوط في خطية النجاسة ثلاثة أمور "**فأولهما عدم ضبط البطن الغير مخضعة لتجلد الصوم، وثانيها: عدم حفظ الحواس وثالثا اللمس العديم التعفف**".

فهل تظن إن تبرير الشذوذ الجنسي في أوربا ظهر فجأة؟!

قلت: لا أعرف يا أبى، كيف ظهر وما هي تطوراته؟

قال: تدرج الشيطان معهم خطوة خطوة فبدأ بتبرير الزنا وتقنين هذه الخطية وأصبح من المقبول أن يكون لكل شاب صديقة"(girl friend) يعيش معها في الخطية. وتعايش المجتمع مع ممارسة الجنس قبل الزواج وكأنه شيء طبيعي، وأصبح الزنا هو الطبيعي في المجتمع وبالتالي أصبح سر الزواج المقدس ليس له وجود، وإنْجُد فهو مجرد عقد بين إثنين. وتزايدت حالات الطلاق بشكل جنوني. هل تظن أن الكنائس الأوربية هل تستطيع هذه الأيام أن تجاهر في تعاليمها بأن ممارسة الجنس قبل الزواج خطية؟

قلت: حتى داخل الكنيسة لا يستطيعون أن يقولوا ذلك!!

---

[٦] بستان الرهبان ص٢٢٢.

قال: للأسف حتى داخل الكنيسة الأوربية لا يستطيعون أن يقولوا ذلك وكانت حجتهم حتى لا يفقدوا من يفعل ذلك ولكن في النهاية فقدوا الجميع بل وفقدوا مسيحيتهم.

قلت: وهل كنيسة لا تستطيع أن تعلم بتعاليم الإنجيل حتى تساير فساد المجتمع يمكن أن تسمى كنيسة!!!

قال: فعلا شيء محزن ومؤسف. ولأن الشيطان يريد هلاك الإنسان وتدميره فلم يكتفى بذلك لكن بدأ في توجيههم في اتجاه النجاسة أكثر حتى يصّعب رجوعهم، فبعد أن برّروا خطية الزنا تحت غطاء الحرية – ولكن الحقيقية هي ليست حرية بل ستار للشر والنجاسة كما هو مكتوب "**واعدين إياهم بالحرية وهم أنفسهم عبيد الفساد، لأن ما انغلب منه أحد فهو له مستعبد أيضاً**"(٢بط ٢: ١٩). بعدها أخذوا الخطوة الثانية وتجرأوا وبرروا الشذوذ (المثلية الجنسية) وقالوا إنها محبة وحق طبيعي للإنسان، ومن يدري ربما يجئ اليوم الذي يبررون فيه ممارسة الجنس مع الحيوانات[7]!!

قلت: يا إلهي!!

[7] ولا تجعل مع بهيمة مضجعك فتتنجس بها ولا تقف امرأة أمام بهيمة لنزائها إنه فاحشة (لا ١٨: ٢٣).

قال: فالشيطان نجس ومدّمر وليس له حدود في نجاساته وشروه، فهدفه هو تدمير الجنس البشرى وفصله انفصالاً تاماً عن الله، ووسيلته في ذلك هي تبرير الخطية والتعايش مع الإثم كشيء طبيعي.

فالخطر الأعظم ليس هو السقوط في الخطية، فكلنا ضعفاء وكلنا لنا سقطاتنا سواء كانت صغيرة أو كبيرة[٨]، لكن الخطر كل الخطر هو أن يتعايش الإنسان مع الخطية ويبررها. لذلك قال الكتاب "**ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً الجاعلين المرّ حلوا والحلو مراً**"(اش ٥: ٢٠).

السقوط في ذاته ليس بالأمر الخطير بل يكمن الخطر في البقاء منطرحاً بعد السقوط وعدم القيام مرة أخري
ق. يوحنا فم الذهب
(الحب الرعوي ص ٤٨٩)

فتبرير الخطية يدُمر أي فرصة في الشفاء والحرية منها، ويجعل الإنسان يتعايش مع الشر وكأنه أمر طبيعي، لذلك قال الله لأهل أورشليم في أيم إرميا النبي "**اعرفي فقط إثمك** إنك إلى الرب إلهك أذنبت"(ار ٣: ١٣). فأن يعرف الشخص خطيته فهذه هي الخطوة

[٨] "إن قلنا إننا لم نخطئ نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا" (١يو ١: ١٠).

الأولى في طريق الشفاء والرجوع، لكن تبرير الخطية والتعايش معها فنهايتها الهلاك الأكيد (رو ٦: ٢٣).

ووسيلة إبليس في حربه لإسقاط الخدام والمتدينين هي شبه الشر. لأن إبليس لو حاربهم بالشر بشكل مباشر، فبسهولة سوف يكتشفونه ويقاومونه، ولو سقط أحدهم سوف يتوب بسرعة ويرجع لجهاده مرة ثانية. لكن عندما يأتي الشر متخفى تحت ستار شبه الشر فبسهولة ينخدع الشخص ويتعايش معه ويقبله، ومع مرور الوقت يتدرج به إلى الشر ويبرره ويتعايش معه، وحتى لو لم يتدرج فاستمرار الشخص في شبه الشر هو موت وانفصال عن الله.

فدول أوربا التي كانت تبشر بالمسيحية في أفريقيا وآسيا في يوم ما مع تبريرها شبه الشر خطوة خطوة وتدرجها في التعايش مع الخطية من شرب الخمر وتبرير الزنا(الجنس قبل الزواج) ثم المثلية الجنسية ... تخلت عن المسيحية وأصبح الآن المسيحية فيها مجرد تاريخ ومتوقع في خلال سنين قليلة لو لم تحدث توبة جماعية ورجوع للإنجيل أن تتغير أوربا وتغيظها أمة غبية[٩] ويكون الأوربيين أقلية في بلادهم(لأنهم يتزوجون وإن تزوجوا لا ينجبون فنتيجة طبيعة سيظلوا يتناقصون حتى يفنوا).

[٩] "هم أغاروني بما ليس إلها اغاظوني بأباطيلهم فانا أغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم" (تث ٣٢: ٢١).

لذلك الرب يسوع كان شديد الوضوح وقال "إن العثرة بالعين أو العثرة باليد" خطية. فبدون توبة عن شبه الشر نكون بذلك في بداية طريق الهلاك والانفصال عن الله. ففي قصة الشابين اللذين سقطا في الشذوذ وتعايشا معه كحياة، كان السبب الرئيسي هو عدم وضع حدود للتلامس وعدم ضبط للعاطفة(المنطقة الرمادي) هو الذي قادهم للتدرج والسقط في الخطية.

وحتى وإن لم يصلوا لفعل الشذوذ فشبه الشر في حد ذاته خطية ويجعلهم منفصلين عن الله وإن قاموا بأي عمل روحي يكون بفتور وبلا أي مشاعر أو حب حقيقي لله، لأن كل طاقة الحب تكون متسربة في طريق شبه الشر.

أيضا الشاب الذي يبرر الشتيمة والألفاظ الخارجة بدعوى إنها مجرد كلمات على سبيل الهزار هو ينجس لسانه ويتعايش مع شبه الشر في المنطقة الرمادي دون أن يدري. فمكتوب "**وأما الزنى وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم كما يليق بقديسين. ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق**"(أف ٥: ٣-٤).

قلت: لكن هل مجرد الشتيمة وحتى إن لم تكن بدافع شتيمة أو كراهية بل مجرد هزار تكون خطية؟

قال: السؤال هو هل أنت قديس أم لا؟

قلت: قديس. فأنت أثبت لي لذلك من قبل[١٠].

قال: وهل يليق بالقديس أن يقول هذه الكلمات حتى ولو على سبيل الهزار!!

قلت: لا.

قال: فطالما لا يليق بالقديس أن يقول هذه الكلمات إذن أنت لا تقولها لأنك قديس أيضا. سؤال آخر هل لو المسيح متواجد معك أنت وأصدقائك، هل كنت ستقول هذه الكلمات؟

قلت: لا.

قال: طالما أن المسيح موجود معك في كل وقت وأنت في محضره في كل لحظة، فهل تضحى بحضوره معك لكي تقول هذه الالفاظ؟

قلت: لا طبعا. لا يمكن أن أستغنى عن وجوده معي لكي أقول هذه الألفاظ ابدا.

قال: سؤال ثالث. هل هذه الالفاظ تكون عثرة لغير المؤمنين عندما يسمعوننا نقول ذلك أم لا؟ هل سيمجدون المسيح أم سيجدفون عليه بسببنا!!

قلت: للأسف سنكون عثرة. فعلا سيعثرون في المسيح بسببنا.

---

[١٠] برجاء الرجوع لكتاب قديس مش خاطئ في سلسلة مبادئ الحياة الروحية.

قال: فهل من أجل ألفاظ نقولها ولو على سبيل الهزار نعثر من حولنا ويجعلهم يجدفون على المسيح!! هل بدل من أن نكون شهادة وكرازة حية للمسيح نكون سبب عثرة بسبب تهاوننا!! الموضوع ليست ألفاظ أو هزار الموضوع هو حرب شبه شر يستخدمها الشيطان لتدميرنا وبدل من نشهد لهم عن المسيح نجعلهم يجدفون عليه دون أن ندرى.

قلت: فعلا يا أبى شبه الشر أخطركثيراً من الشر.

قال: على نفس المستوى هو ملابس الشابات والسيدات. يدخل في إطار شبه الشر.

قلت: كيف؟ لكن نصيحة لك يا أبى ألا تتكلم في ذلك حتى لا يتهمنوك بالتزمت والرجعية؟

قال: لا تقلق يا ابني سأتكلم عن الموضوع بشكل روحي موضوعي وليس مجرد انتقاد ورفض فقط. في البداية سؤال هل تكلم الانجيل عن الحشمة أم لا؟

قلت: أظن أنه تكلم لكن لا أتذكر أين!!

قال: قال بطرس الرسول "**ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن**"(١بط ٣: ٤). وأيضا بولس الرسول قال "**كذلك إن النساء يزين**

ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بضفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن"(١تي ٢: ٩).أظن أن الكلام واضح جداً والوصية واضحة.

قلت: فعلا الكلام واضح جدا. لكن قد يقول أحد أن ذلك كان في القديم، لكننا الآن يجب أن نساير المجتمع أي ليس مناسب ما كان يلبسون في القديم أن نلبسه الآن.

قال: فعلا ليس مناسب أن نلبس الآن ما كان يلبسون قديما فالوصية لا تحدد نوع اللبس هل هو جلباب أم بنطلون، فهذه أمور نسبية بحسب الوقت والمجتمع، فما نلبسه في الريف قد لا يناسب المدينة وما يلُبس في أفريقيا لا يناسب أوربا والعكس،

وقال الرب من أجل أن بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الاعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخشن بأرجلهن. يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعري الرب عورتهن. ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل والضفائر والأهلة. والحلق والأساور والبراقع. والعصائب والسلاسل والمناطق وحناجر الشمامات والاحراز. والخواتم وخزائم الانف. والثياب المزخرفة والعطف والاردية والاكياس. والمرائي والقمصان والعمائم والازر. فيكون عوض الطيب عفونة وعوض المنطقة حبل وعوض الجدائل قرعة وعوض الديباج زنار مسح وعوض الجمال كي.
أشع ٣ :١٦-٢٤

لكن الطريقة نفسها هي المهمة وهي "الحشمة". وألا يكون المغالاة في التزين هدف في حد ذاته.

وهنا ينقلنا لسؤال ثاني هل هذه الملابس عثرة لمن حولنا في المجتمع أم لا!! هل تجعلنا هذه الملابس شهادة للمسيح أم سبب تجديف عليه!!

قلت: الصراحة التي قد تكون مؤلمة، هي أن هذه الملابس عثرة للكثيرين، وأيضا سبب تجديف على اسم المسيح وليس شهادة ابداً عنه.

قال: وهل يصلح أن نعثر حد بسبب ملابسنا؟! هل يليق أن نكون سبب تجديف على اسم المسيح بسبب عدم حشمتنا؟! هل بدل من أن نكون نور وملح للعالم ونكرز عن المسيح بأفعالنا وكلامنا نهتم بما للجسد الذي سيذبل ويفنى جماله ونكون سبب تجديف ونفور للناس من المسيح ومن معرفة الانجيل[١١]؟

[١١] "لان اسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم"(رو ٢ : ٢٤).

قلت: فعلاً أمر محزن. شبه الشر شيء مدمر. يجعلنا سبب تجديف على اسم المسيح بدل من أن نكرز ونشهد عنه. لكن لماذا تفعل الفتيات والسيدات ذلك؟

قال: لثلاثة أمور **أولا: لأنهن لا يصدقن إنهن قديسات**. فلو صدقن إنهن قديسات–طول الوقت ولا شيء من طبيعتهن يقلل من قداستهن– سيكون كل ما يفعلونه أو يلبسون سيكون كما يليق بقديسات[١٢]. وستقول كل واحدة لنفسها "**هل هذه الملابس تليق بقديسة أم لا!!!**"

لكن مع ضياع قيمتهن كقديسات ضاع كل شيء ولم يتبقى لهن سوى الجسد يهتممن به وبمنظره.

هل القديسة تهتم بأن ترضى الناس على حساب المسيح؟

فأولئك اللائي يتزين باهتمام زائد، ويسرن كما لو يرغبن في جذب انتباه الآخرين، جاذبات عيون الشباب الصغار ورائهن مشعلات لهيب الشهوات ويتسببن في هلاك الآخرين، إذ يقدمن أنفسهن كما لو كانوا سيف أو سم للناظر إليهن، حينئذ لا يمكنهن أن ينتحلن عذرا لأنفسهن بحجة إنهن عفيفات وتقيات في اذهانهن، لان ثوبهن المخجل وزينتهن المفرطة تدينهن، ولا يمكن أن يعتبرن ضمن عذارى وعرائس المسيح.
ق. كبريانوس
كتاب مقالات القديس كبريانوس
مقال للعذارى
ص ١٧٠

[١٢] وأما الزنى وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم كما يليق بقديسين (اف ٥ : ٣).

قلت: بالطبع لا.

قال: **الأمر الثاني هو عدم الثقة في الحياة الأبدية،** فمن تثق إن لها حياة أبدية سيكون شغلها الشاغل المسيح وحبه وعلاقتها به أما الجسد فتهتم به في حدود التعقل، لكن مَنْ لا تثق أن لها حياة أبدية فسيكون كل تركيزها على حياتها الأرضية وتنسى الروح ويكون كل اهتمامها بالجسد. ولا يهمها أن تكون عثرة أم لا، المهم جمال الجسد ومنظره[١٣] لأن ذلك أصبح كل رجائها.

قلت: فعلا عدم الثقة في الحياة الأبدية جعل الشباب والشابات لا يهتمون إلا بما للجسد. ونسوا الروح بل صارت أمور الروح ثقل عليهم لأنهم سيعملونها بلا جدوى فطالما جهنم تنتظرهم فلنأكل ونشرب ونلبس بل ونخطئ لأننا غدًا نموت. أمر محزن وفى منتهى الخطورة كما شرحت لى يا أبى عندما تكلمنا عن الحياة الأبدية[١٤].

قال: أما الأمر الثالث الذي يجعل الفتيات لا يهتممن بوصية الانجيل(الحشمة) وتكون ثقل عليهن **هو عدم إدراكهن أنه عليهن مسئولية الشهادة للمسيح والكرازة باسمه،** وهذه تأتى نتيجة لثقة الأبدية السعيدة. فلو وثقن إنهن كارزات باسم المسيح وعليهن مسئولية الشهادة باسمه سيكون الوضع سهل أن يواجهن أي انتقاد ويقدمن أي

---

[١٣] لان كل جسد كعشب و كل مجد انسان كزهر عشب العشب يبس و زهره سقط (١بط ١ : ٢٤).

[١٤] برجاء الرجوع لكتيب الحياة الأبدية (ج٨) من سلسلة مبادئ الحياة الروحية.

تضحية ويكون هدفهم الأول المسيح والشهادة لاسمه، وسيبعدن بسهولة عن أي شيء يعثر وأي شيء يكون سبب تجديف على اسمه.

لذلك فالحل ليس أن ننتقد الفتيات ونوبخهن على ملابسهن أو نحرمهن من دخول الكنيسة أو التناول، لكن أن نعرفهن قيمتهن إنهن قديسات وأن لهن الحياة الأبدية وإنهن كارزات وعليهن دور في الشهادة للمسيح والكرازة باسمه لو حدث ذلك ستنتهى كل إشكالية من تلقاء نفسها.

فالإنجيل يقول "حسن أن لا تأكل لحما ولا تشرب خمرا ولا شيئا يصطدم به أخوك أو يعثر أو يضعف"(رو ١٤: ٢١) وأيضا "لذلك إن كان طعام يعثر أخي فلن اكل لحما إلى الأبد لئلا اعثر أخي" (١كو ٨: ١٣).

قلت: فعلا لو وثقن أنهن قديسات ولهن الحياة الأبدية وعليهن دور كبير في الكرازة –وخصوصا أن للمرأة مكانة متميزة في المسيحية سواء هنا أو في الأبدية– ستشهد فتياتنا ونسائنا للمسيح ويجذبن الكثيرات بسهولة للمسيح ولمعرفته.

لكن ما هو الشيء الثاني في خطورة شبه الشر؟!

قال: ثاني شيء في خطورة شبه الشر هو:

إمكانية التعايش معه في الوسط الروحي

فمن يفعل الخطية بشكل واضح وعلني لا يستطيع أن يعيش في الوسط الروحي، لكن يهرب من النور[١٥] ومن الممارسات الروحية ويعلن صراحة أنه رافض للحياة الروحية، لكن الذي يتحارب بشبه الشر يمكنه أن يتعايش مع النجاسة وهو داخل الكنيسة ويقوم بكل الممارسات الروحية وكأنه لا يفعل شيء[١٦]، وهذا يقلل من فرصته في التوبة.

قلت: لماذا تكون التوبة صعبة له بالرغم إنه يقوم بالممارسات الروحية ويكون داخل الكنيسة؟!

أن الخاطئ الواضح والمعروف يمكن أن يتحول إلى الصلاح بأكثر سهولة من الذي يخطئ سراً وهو مختبئ، تحت قناع فضائل منظورة.
ثيوفان الناسك
(المحاربات الروحية ج١ ص٢١)

قال: لأنه يبرر الخطية ويظن إنه سليم ولا يحتاج للعلاج. كمثل الفريسيين، فكانوا طوال الوقت في الهيكل ويحفظون الناموس والشريعة ويرددون المزامير كل يوم، لكن مع ذلك كانوا متعايشين مع كل شر ونجاسة ويظنون إنهم لا يحتاجون للتوبة، لذلك كانوا مرفوضين من الله كما هو مكتوب "**أنتم الذين تبررون أنفسكم قدام الناس ولكن الله يعرف قلوبكم إن المستعلي عند**

[١٥] لأن كل من يعمل السيات يبغض النور ولا يأتي الى النور لئلا توبخ أعماله (يو ٣: ٢٠).
[١٦]" كذلك طريق المرأة الزانية أكلت ومسحت فمها وقالت ما عملت إثماً" (ام ٣٠: ٢٠).

الناس هو رجس قدام الله"(لو ١٦: ١٥). والرب يسوع قال لهم "**لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة**" (مر ٢: ١٧). ويكونوا كمثل شخص أصيب بفيروس لكن مع الوقت أخذ مناعة من المضادات الحيوية فذلك يقلل من فرص شفاءه. كما قال القديس ثيوفان الناسك"**أن الخاطئ الواضح والمعروف يمكن أن يتحول إلى الصلاح بأكثر سهولة من الذي يخطئ سراً وهو مختبئ، تحت قناع فضائل منظورة**"[١٧].

أحد الخدام بدأ يهتم بالفتيات في سن إعدادي وثانوي، وأخذ على عاتقه مهمة إرشادهم الروحي، وبدأت الفتيات تجلس معه فترات طويلة، ومع الوقت بدأ يسمع قصصهم العاطفية ومشاكلهم النفسية وتطور الوضع لتعلق عاطفي، ولأنه كان في سن والدهم لم يتحفظ لنفسه من التلامس الجسدي والكلام العاطفي، وعندما كان الروح القدس يبكته كان يقول لنفسه "إنهن في سن بناته وإنه يحبهن في المسيح". ولكن الحقيقة لم تكن كذلك أبداً. فبدأت تحاربه الخيالات النجسة وتفتر علاقته بزوجته ولم يتبقى له من الحياة الروحية سوى الشكل دون العمق، والممارسات دون الحياة. ولم يريد الشيطان أن

---

[١٧] (المحاربات الروحية ج١ ص٢١).

يسقطه في خطية الزنا لئلا ينتبه لنفسه، لكن جعله يستقر في **المنطقة الرمادي**، فتعايش مع شبه الشر وبدأ يشكو ليل ونهار من ضياع عمقه الروحي وانهيار علاقته بأسرته وهو لا يعرف السبب.

لذلك من المبادئ المهمة في العمل الفردي هو أن الخدام يخدموا الشباب والخادمات يخدمنْ الفتيات، وحتى هؤلاء يتحفظوا لأنفسهم من التعلق العاطفي ومن التلامس الجسدي ومن شبه الشر بأي نوع سواء خدام أو خادمات فكما توجد خطية المثلية بين الشباب توجد خطية المثلية بين البنات.

لذلك الكنيسة منعت رسمياً بقانون من المجمع المقدس الرهبان من أخذ اعترافات فتيات أو سيدات[١٨].

فخطورة شبه الشر هو في خطورة التعايش معه داخل الكنيسة وداخل الخدمة ومع ممارسة كل الوسائط الروحية، فيمكن للشخص أن يخدم ويصلى ويصوم، ومع ذلك كله لا يرى خطيته أو يلاحظها، بل أيضا قد يأخذ الغطاء الروحي لتبريرها. **لكن الخطية هي الخطية وشبه الشر قادر على تدمير الشخص كالشر تماماً إن لم يكن أخطر.**

[١٨] قرارات المجمع المقدس لسنة ١٩٩٧.

قلت: فعلا يا أبى شبه الشر أكثر تدميراً للخدام من شبه الشر.

قال: أما ثالث شيء في خطورة شبه الشر:

له شكل المحبة الشديدة.

وهذه النقطة خطيرة جداً لأن الشيطان يحول المحبة الشديدة بدل من الاتجاه المقدس إلى اتجاه الخطية والنجاسة. فبدل من أن تكون "المحبة الشديدة المقدسة" تكون "المحبة الشديدة النجسة"[١٩]. لذلك عندما أوصى بطرس الرسول أن نحب بعض محبة شديدة ركز أنها لابد أن تكون بطهارة "**فأحبوا بعضكم بعضا من قلب طاهر بشدة**"(١بط ١: ٢٢) فقبل أن تكون بشدة لابد أن تكون من قلب طاهر.

قلت: ماذا تقصد يا أبى؟

قال: في تاريخ الكنيسة حدثت بدعة اسمها بدعة النقولاويين [٢٠] (رؤ ٢: ٦) نسبة إلى نيقولاوس أحد السبعة الشمامسة. فبالرغم من إنه أحد الذين اختارهم الرسل للخدمة مع القديس استفانوس (اع ٦: ٥). لكن

الذي يتهاون بعفة جسده يخجل في صلاته
أنبا موسى الأسود
(بستان الرهبان ص١٨٩)

[١٩] "لا تأخذ ولا تعط مع انسان يقاتلك به العدو، بل انظر لنفسك واعلم أن مصيرك أن تموت وتلقي الديان" ق برصنوفيوس. بستان الرهبان ص ٢٠١.

[٢٠] ولكن عندك هذا انك تبغض أعمال النقولاويين التي ابغضها أنا أيضا (رؤ ٢: ٦).

بسبب عدم حكمته في تعامله مع شبه الشر وتبريره للخطية أهلك نفسه وأهلك كثيرين معه.

قلت: وما هي بدعة النقولاويين يا أبى؟!

قال: نيقولاوس قال لابد أن يحب المؤمنين بعضهم محبة شديدة وأن لا يمنعوا شيء عن بعضهم البعض.

قلت: وما هو الخطأ في ذلك؟!

قال: حتى الآن لا يوجد خطأ، ففي الكنيسة الأولى كان كل شيء بينهم مشتركاً لكن في إطار القداسة (اع ٢: ٤٤). لكن الوضع تطور مع نيقولاوس وقال "إنه لابد ألا يمنع الشخص أي شيء عن المؤمنين حتى امرأته!!". بمعنى أن يكون كل الرجال متزوجين كل النساء (الزواج المشاع) !!

قلت: يا إلهي!!

قال: وكل ذلك تحت ستار المحبة الشديدة. هل رأيت نهاية شبه الشر!! هل رأيت إلى أي مدى يكون خطورة عدم وضع الحدود!! فكما ذكرنا كثيراً "أنه من خطورة أن الشيطان يدوس بنزين أشد منه يوقف العربية".

فالحرب بعدم المحبة يكون اكتشافها وعلاجها أسهل من حرب زيادة المحبة الذي يتدرج بالتعلق

العاطفي واللمس الغير عفيف حتى التي يصل للزنا أو الشذوذ، فتحت غطاء المحبة الشديدة يمكن أن يسقط الشخص في أشر الخطايا وأنجسها وهو لا يعلم.

لأن مَنْ يسقط في الزنا فمع مَنْ يسقط؟!! في الغالب مع إنسانة يحبها محبة شديدة.

أو مَنْ يسقط في الشذوذ فهو يسقط مع مَنْ؟!! بالتأكيد مع شخص يحبه محبة شديدة.

حيث يكون شرب النبيذ أو النظر إلي الصبيان فلا حاجة هناك الي شيطان. (بستان الرهبان ص٢١٩)

هل رأيت خطورة المحبة الشديدة!!

شخص اهتم بامرأة أخوه الذي سافر للخارج، واهتم باحتياجاتها واحتياجات أولاد أخيه الصغار، وتحت ستار المحبة الشديدة لم يضع حدود للمشاعر واللمسات، وبعد فترة في **المنطقة الرمادي** سقط في النهاية معها في الخطية مراراً واكتشفت إنها حامل منه!!

إن فخ الشيطان بالنسبة للرهبان هم الصبيان أكثر من النساء. (بستان الرهبان ص٢١٩)

قلت: الوضع خطر جداً!!

قال: فعلاً الوضع خطير جداً، وشبه الشر نتائجه أخطر من الشر، وممكن أن يأتي من أقرب الناس لنا، والحقيقة هو لا يأتي سوى من أقرب الناس!!

فكما قلنا الذي يسقط في الزنا يسقط مع إنسانة يحبها والذي يسقط في الشذوذ يسقط مع شخص يحبه. فكسر الحدود وعدم الوعي والتحفظ يجعل الشخص يسقط في أشر الخطايا وهو لا يعلم أو لا يريد أن يعلم.

في أوربا في أواخر التسعينات من القرن الماضي، حدثت مشاكل كبيرة جداً في الكنيسة الكاثوليكية **جعلت الكثير من الشباب هناك يتركون الكنيسة ويعلنون إلحادهم**. وكل ذلك بسبب "المحبة الشديدة".

قلت: كيف حدث ذلك يا أبي؟

قال: كان من الصعب على الشيطان أن يحارب الكهنة (لأن الكهنة هناك رهبان) بالسقوط في الزنا بشكل مباشر، لذلك حاربهم بحب الأطفال "محبة شديدة" وتدرج معهم واستقروا في **المنطقة الرمادي** حتى سقطوا في الشذوذ الجنسي مع الأطفال، وأصبحت قضية عالمية وكانت لها نتائج خطيرة ومدمرة، فزادت نسبة الالحاد بين شباب أوربا بشكل مرعب وأعثر

الكثيرين من الكنيسة وتركوها بلا رجعة.

لذلك قال أحد القديسين "**فخ الشيطان بالنسبة للرهبان هم الصبيان أكثر من النساء**"[٢١]. لأن الراهب من السهل أن يخاف ويأخذ حذره في التعامل مع النساء لكن تحت ستار المحبة الشديدة قد يقترب من الأطفال بغير تحفظ فيسقط في الشهوة والخطية دون أن يدري.

قلت: لكن كيف أعرف إني ساقط في شبه شر، هل توجد مؤشرات يمكن أن توضح ذلك؟!

قال: فعلا توجد مؤشرات لشبه الشر:

أول مؤشر هو:

ضياع السلام.

فعندما يتعايش الشخص مع شبه الشر يحدث له توتر واضطراب ويدخل في أعماقه الخوف. خوف من المستقبل، خوف من الموت، خوف من الشيطان، خوف من الله، فعندما يشعر الشخص أن سلامه بدأ يضطرب ويدخل في أعماقه الخوف، فهذا مؤشر مهم على وجود عدو في داخله.

تخيل إنك كنت وحدك في شقتكم وكل أفراد أسرتك مسافرين، وفى الليل رأيت لص في الشقة، لكن في لحظات اختفى وأنت لا تعرف

[٢١] بستان الرهبان ص ٢١٩.

أين اختفى، لكنك كنت متأكد إنه مازال موجود داخل الشقة، هل تستطيع أن تنام؟ وهل لو نمت هل سيكون لديك سلام أو طمأنينة؟

قلت: بالطبع لا!! مستحيل!! لن أنام وسأظل في قلق طوال الوقت.

قال: مثل ذلك تماماً لمن يسمح لشبه شر أن يستقر في أعماقه، فهو يكون كمثل من يدُخل إبليس إلى داخل قلبه، فسوف يضيع سلامه ويعيش في خوف وقلق، تماماً كما هو مكتوب "لا سلام قال الرب للأشرار"(اش ٤٨: ٢٢). وأيضا "أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهه حماة وطيناً"(اش ٥٧: ٢٠).

فعندما يشعر الشخص بالاضطراب والخوف والقلق، فمن الضروري أن يفحص نفسه وبسرعة يطلب من الله أن يكشف له الخلل لأن هذا مؤشر مهم جداً على وجود شبه شر في داخل الإنسان.

قلت: وما هو المؤشر الثاني لشبه الشر؟!

قال: المؤشر الثاني هو:

غياب المشاعر في العلاقة مع الله.

قلت: لكن يا أبى أنت ذكرت لي من قبل إنه من الضروري ألا أعتمد على مشاعري في العلاقة مع الله، لأن المشاعر متغيرة وكل يوم في حال؟!

قال: فعلا في علاقتنا مع الله لا نعتمد على المشاعر لأنها متغيرة، لكن لو المشاعر اختفت ليس بشكل مؤقت لكن اختفت بشكل دائم، وأصبحت العلاقة مع الله مجرد شكل وروتين وممارسات جافة طوال الوقت، هنا يجب أن ننتبه، فهذا مؤشر خطير على أن مشاعرنا حدث لها تسريب في اتجاه آخر. ولأننا طاقة محدودة ومشاعرنا محدودة، فعندما تتسرب في اتجاه معين، عندما نتعامل مع الله لا نجد له أي مشاعر. كمثل ما حدث مع الخادم الذي اهتم بفتيات إعدادي وثانوي وحدث التعلق العاطفي والتلامس الجسدي، فهو استمر في علاقته مع الله ولكن بشكل روتيني دون عمق أو حب، بل الممارسات الروحية أصبحت غطاء يتستر وراءه ليتعايش مع شبه الشر، كما ما هو مكتوب "**أتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذبا .... ثم تأتون وتقفون أمامي ....وتقولون قد أنقذنا حتى تعملوا كل هذه الرجاسات**"(ار٧ : ٩). فبالرغم من أنهم كانوا يسرقون ويقتلون ويزنون، كانوا أيضا يصلون بلا أي خجل بدون رجوع وتقديم توبة وندم عن شرهم فكان صلاتهم ليس لها معنى لكنها كانت مخدر تشجع على استمرارهم في الخطية. وأيضا

مكتوب "هذا الشعب قد اقترب الي بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فابعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة"(اش ٢٩: ١٣).

فعندما يدخل شبه الشر داخلنا من الممكن أن تستمر الممارسات الروحية لكن القلب يكون مسروق بعيداً ومسبي تماماً عن محبة المسيح وتكون كل ممارساتنا عبارة عن شكل وروتين، مجرد تحريك شفاه بلا عمق أو حب.

فكما رأينا أن الكهنة(في الكنيسة الكاثوليكية) في أوربا سقطوا في الخطايا الجنسية مع الأطفال، فبالرغم من ممارستهم الطقسية وخدمة المذبح والقداسات ظلوا متعايشين مع الشر والنجاسة.

فكل هذا يجعلنا كلنا نشعر بالحذر والخوف فلا يوجد شخص معصوم من الخطية، ولا يوجد أحد بعيد عن مرمى السهام[٢٢]. وشبه الشر خطر جداً على الخدام والمتدينين كما أن الشر خطر على

[٢٢]"اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو"(١بط ٥: ٨).

البعيدين، بل أشد خطورة لأنه يجعلنا عثرة وتجديف على اسم الله بسببنا[٢٣] والويل لمن تأتى به العثرات.

قلت: بالفعل أمور خطيرة ومخيفة لكن ما هو المؤشر الثالث لشبه الشر؟

قال: المؤشر الثالث لشبه الشر هو

أن تفعل في الظلام ما تستحى أن تفعله في النور

فالشيء الذي لا نستطيع أن نفعله في النور أمام الناس، من الضروري أن نعيد التفكير فيه مراراً وتكراراً، لأنه قد يكون شبه شر. فإبليس يحب أن يعمل في الظلمة حتى لا ينتبه الانسان لما يفعله لكن أعمال الله تكون في النور كما هو مكتوب "**وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة، لان كل من يعمل السيآت يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله، وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكي تظهر أعماله إنها بالله معمولة**"(يو ٣: ٢١). فمَنْ يسرق ومَنْ يزني ومَنْ يقتل، يفعل ذلك بعيد عن الأنظار لأنه يعرف أنه يفعل شر. وعلى نفس المستوى شبه الشر دائما يكون في الظلام.

---

[٢٣] "لأن اسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم"(رو ٢ : ٢٤).

لذلك ضروري ننتبه لأنفسنا، فعندما نشعر أنه يوجد أمر لا نستطيع أن نفعله أمام الناس لأننا نستحى منه، فلنراجع أنفسنا مرارا وتكرارا لأن هذا مؤشر خطير على شبه الشر.

قلت: لكن هل يظل شبه الشر دائما في الظلام؟

قال: الحقيقة لا. لأنه قد يأتي وقت ويتطور الأمر ويتعايش الشخص مع الأمور القبيحة ويفعلها بلا حياء. فالصديقان اللذان بدأ علاقتهما بمحبة شديدة وبدأ الانجذاب يزداد والتلامس الجسدى يزداد بينهما، كان هذا في البداية في الخفاء وكانا يستحيان أن يظهرانه أمام الناس، لكن بعد أن مات الضمير وأنطفئ الروح القدس، جاهرا بالخطية وطالبا بأن تكون الأمر الطبيعي لهما.

الشخص الذي اهتم بامرأة أخيه المسافر، في البداية كان يستحى في تعامله معها وتلامسه معها، لكن بعد وقت صارت النجاسة الشيء الطبيعي –حتى أمام الناس– تحت ستار المحبة والاهتمام.

وهكذا مع الخادم، كان في البداية يتعامل بوقار في الظاهر ويستحى من الناس، لكن مع الوقت صار يعلن علاقته مع الفتيات أمام الكل بدعوى أنه يحبهن مثل بناته.

فعندما نشعر أنه يوجد أمر نستحى ونخجل أن نفعله أمام الناس فلننتبه ونهرب بسرعة من البداية ونعلنه أمام الله في النور ونستشير أب

أو مرشد روحي، حتى لا نسير في طريق تبدو مستقيمة وتكون عاقبتها طريق الموت. لننتبه قبل أن ينطفئ الروح القدس فينا ويموت الضمير ويصير الشر هو الشيء الطبيعي وقتها يكون الرجوع صعب جداً.

قلت: كيف يا أبي؟

قال: كما أوضحنا مثلما ما حدث أوربا. ففي البداية كانت هذه الدول كارزة بالإنجيل وترسل بعثات تبشيرية لأغلب دول آسيا وأفريقيا، ولكن التدرج في التعايش مع شبه الشر مثل شرب الخمر والتلامس الغير عفيف ثم الجنس قبل الزواج (الزنا المقنن) ثم الزنا الواضح بعدها المثلية ثم المثلية المقننة من الدولة، اختفت المسيحية من هذه الدول وأصبح من الصعب[٢٤] أن ترجع هذه الشعوب إلى المسيح وإلى الكرازة باسمه مرة أخرى.

[٢٤] بالطبع لا يوجد عند الله مستحيل، فلو قدمت هذه الدول توبة ورجعت إلى الله ستعود بقوة أعظم، وهذه يجب أن تكون رسالة ورؤية كنائسنا القبطية في المهجر أن تكرز وتقود هذه الشعوب للرجوع للمسيح مرة أخرى.

فكلما تعمق الشخص في طريق الشر يكون من الصعب رجعوه. لذلك من الأفضل أن نهرب من شبه الشر من البداية ونحذر من الثعالب الصغيرة وإن وجدنا شيء نخجل أن نفعله في النور لنبتعد عنه ونهرب منه هربنا من الحية، قبلما يأتي الوقت ويموت ضميرنا ونتعايش معه بلا حياء.

قلت: وبعد كل هذه الأمور الخطيرة يا أبى ما هو الحل كيف أحمي نفسي من شبه الشر؟

قال: أول خطوة للعلاج من شبه الشر هو:

الاسبوسيد

فكما شرحنا من قبل في كلامنا عن السقوط المتكرر عندما تكون هناك خطايا مجهولة الحل هو الاسبوسيد، والاسبوسيد كما ذكرنا هو العلاج الذي نستخدمه عند الشعور بتبكيت للروح القدس في داخلنا عندما نشعر بوجود شيء غريب في داخلنا وحدوث تسريب لمشاعرنا وقتها لنلجأ بسرعة للمسيح ونطلب نوره ونطلب منه أن يفّهمنا ويظهر لنا بشاعة الخطية وخطورتها.

ونطلب ونقول كل يوم مع مجموعة صباح الخير[٢٥] "**يارب عرفنى بشاعة خطيتى وخلينى أقبل حبك**".

[٢٥] برجاء مراجعة الجزء الأول (كيف أبدأ).

قلت: وهل بمجرد أن أقول هذه الكلمات سأتحرر من شبه الشر؟

قال: هذه ليست مجرد كلمات لكن صلاة لله، والله يسمع صلاتك ويُسر بأن يساعدك لكن المهم هو أن تقولها من قلبك وليس مجرد أن تكون كلمات بلسانك بدون فهم أو تركيز.

أما ثاني شيء في العلاج هو:

الحدود

فيجب أن توجد حدود للمشاعر والتلامس والتواجد.

فعندما نجد أن الحدود بدأت تنكسر لابد أن نرجع خطوة للخلف ونعيد وضع حدود واضحة قبل فوات الأوان. فعندما أجد مشاعري تتجه ناحية شخص معين بشكل زائد عن الطبيعي فيجب أن أنتبه لئلا أدخل في نفق شبه الشر أو الشر.

سأقول لك قصة مذكورة في كتاب الحب الرعوي للقمص تادرس يعقوب ملطى عن أخ كان في أديرة القديس أنبا باخوميوس "كان لما مرض صبي حسن الصورة مضوا به إلى مكان المرضى، وكان الأخ الذي كان يخدم المرضى ناسكاً اسمه زويدة. وكان يحسن فرز الأفكار، فلما نظر ضميره ينشّطه بخدمة الصبي بمحبة وفرح، فيعد له الطعام باهتمام زائد، صار يتنهد قائلا في نفسه "لماذا هذا الاهتمام نحو هذا الأخ؟ هل هو مختار من الله أكثر من كل الأخوة؟ أو مريض أكثر منهم

جميعهم؟ لا!". فلما فرغ ذلك الأخ من خدمة المرضى، مضى إلى قلايته وبقي صائما لم يأكل طعاما ولا شرب ماء في ذلك المساء، وكان الوقت صيفا، فأقام الليل كله مصليا قائلا: "يا ربى يسوع المسيح اظهر لي هذا الأمر حتى اعرف ما هو؟ لان هذا النشاط الذي صار في قلبي ليس بمستقيم أمامي حسب التعاليم التي علمني إياها عبدك باخوميوس". ولما قرب الصباح، وزويدة مستمر في صلاته، إذ به ينظر روحا قائما أمامه في شكل امرأة حسنة المنظر واللباس، وقالت له: "لماذا تداوم الطلبة حتى كُلفت بغير إرادتي أن اظهر لك، ولكن اعلم أنى أنا روح الزنا، وأنا الذي زرعت ذلك الفرح والنشاط في قلبك لكي تخدم ذلك الصبي بمحبة واجتهاد".

لذلك عندما نشعر بمشاعر محبة غريبة نحو شخص ما فلننتبه لأنفسنا، لأن ذلك قد يكون هو البداية لخطية الزنا أو الشذوذ، فبداية خطية الشهوة هي الانجذاب كما يقول يعقوب الرسول "**ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته**"(يع ١: ١٤). وهي ما يسمى "الكميا" وسنتكلم عنها بالتفصل فيما بعد. فإن لم ننتبه للانجذاب وراء العاطفة ونضع حدود سيسحبنا الشيطان لشباكه بهدوء خطوة خطوة حتى نجد أنفسنا في عمق الهاوية مكبلين ومربوطين بأشد القيود.

شابة صغيرة انتهت من دراستها الثانوية في مدينته الصغيرة وانتقلت إلى القاهرة لتكمل دراستها، وهناك في الجامعة لم تكن منتبه للانجذاب العاطفي، فانجذبت عاطفتها مع شخص غير مؤمن بسبب التواجد مع بعضهما فترات طويلة، وتدرجت وراء شبه الشر خطوة خطوة، بداية من المكالمات الطويلة ثم الكلام العاطفي ثم التلامس الجسدى وظلت في ذلك فترة طويلة في شبه الشر وهى تبرر ما تفعله وتواظب على الصلاة والصوم، لكن للأسف كان مجرد شكل ورتين لأن العاطفة كانت متسربة في اتجاه شبه الشر وكانت صلاة بلا فاعلية لأنها كانت ترفض تبكيت الروح القدس لها، وفى النهاية سقطت في الهوة والخطية ثم أنكرت المسيح.

وهذا أيضا ما حدث مع شمشون القوى عندما انجذب وراء دليلة فلم ينتبه لنفسه حتى حلقوا رأسه وقلعوا عينيه وصار ذليلا[٢٦]، وأيضا سليمان الحكيم انجذب وراء النساء الأجنبيات وتزوج منهن وفى نهاية أيامه جذبنه فعبد ألهتهن وبخر للأوثان[٢٧]. فإن لم ينتبه الشخص للانجذاب العاطفي بسرعة ويكون حساس لشبه الشر من بدايته فهو في خطر عظيم.

فنصيحتي لك يا ابني أنت تضع حدود. حدود لعاطفتك، حدود للتلامس حدود للتواجد، وعندما يبكتك الروح القدوس وتشعر بأنك

[٢٦] قضاة ١٦.
[٢٧] ملوك الأول ١١.

كسرت الحدود انتبه سريعا قبلما يصير كسر الحدود شيء طبيعي وتنتقل من شبه الشر إلى التعايش مع الشر والرضى به.

قلت: فعلا شيء في منتهى الخطورة والتدمير. لكن ما هو الشيء الثالث في علاج شبه الشر؟

قال: أما ثالث شيء في علاج شبه الشر هي:

الشبع بالمسيح.

فالشبع بالمسيح هو وقاية وعلاج، فعندما نشبع بالمسيح ندوس كل شهوات العالم[٢٨]، عندما نشبع بالمسيح لا نجوع لأي محبة غريبة، وأيضا نكون حساسين جدًا لوجودنا في محضره باستمرار ولن نقول أو نفعل شيء لا يرضى قلبه. كما يقول القديس مكسيموس المعترف "**من يدرك أن المسيح في صحبته يخجل أن يخطئ**".

فالشاب الذي يدرك أن المسيح في صحبته لن يتجرأ أن يقول أي لفظة خارجة مهما إن كانت، لأن ثقته واحساسه أن المسيح معه يمنعه من أن يفعل ذلك.

[٢٨] "النفس الشبعانة تدوس العسل و للنفس الجائعة كل مر حلو" (ام ٢٧ : ٧).

من يكون المسيح حبيبه سيكون حساس لأي تعلق عاطفي من البداية ويهرب من أي شيء معثر.

أيضا الشابة التي تدرك أنها عروس المسيح وأن المسيح مسئول عنها وعن ارتباطها وتدبير مستقبلها لن تلجأ أن تفعل مثل أهل العالم لتجذب الانتباه أو تتسبب في عثرة الآخرين لأن الله يكون شبعها وصديقها.

وأيضا ستكون حساسة لأي تعلق وانجذاب عاطفي وتهرب منه هربها من الحية لأنها تعرف إنها عروس المسيح ويجب أن تكون مقدسة له، عاطفة وجسدا وروحا.

لا نبخل عن بذل كل جهدٍ واستخدام كل وسيلة لتعليم اطفالنا العلوم الزمنية ليخدموا السلطات الزمنية اما معرفة الايمان المقدس وخدمة الملك السماوي فهي امور ليست بذات قيمة عندنا ان كنا نحاسبهم عما تعلموه في المعاهد العالمية فلماذا لا نسألهم عما سمعوه في بيت الرب.
ق. يوحنا فم الذهب
كاتيكيزم ج٤.
ص٩

قلت: وكيف أشبع بالمسيح؟

قال: تحتاج أن تراجع ما قلنا في البداية عن القطاعي ومحبة الله الغير مشروطة ومراحل الصلاة. فالشبع بالمسيح يأتي بالصلاة والتكلم مع الله كصديق حبيب ومن خلال التغذية المستمرة من الانجيل وتحويل الوعود والكلمات لصلاة كما شرحنا من قبل.

فبدون شبع بالمسيح الشخص في مهب الريح ومعرض أجلا أم عاجلا للانجراف في تيار العالم، إن لم يكن بشكل واضح سيكون بشكل مستتر، إن لم يكن بالخطايا الجسدية والعاطفية سيكون بالمشغولية وهذه أيضا من شبه الشر.

قلت: كيف يا أبي؟

قال: المشغولية والاهتمام باحتياجاتنا المادي في حد ذاته ليس خطية لكن عندما يأخذ كل الوقت وكل الاهتمام هنا تدخل في طريق شبه الشر. شاب تربى في أسرة بعيدة عن الكنيسة وعن المسيح، فكان كل اهتمامهم أن يوفروا له احتياجاته المادية وأن يتفوق في الدراسة وهذا ليس عيبا ولا خطية ولكن الخطية إنهم اكتفوا بذلك ولم يهتموا ابدا أن يعلموه عن المسيح وعن الانجيل، تدرج الشاب في النجاح الدراسي وتخرج من الكلية بتقدير امتياز وأكمل دراسة الماجستير والدكتوراه، لكن للأسف لم يكن له معرفة بالإنجيل ولا وجود للعشرة الحقيقة مع المسيح في حياته، انقضت حياته يأكل ويشرب ويعمل والمسيح بعيد عنه وعندما هاجر لأمريكا كان من السهل أن يقول أن الله ليس بموجود أو لا يدرى هل هو بوجود أم لا. وذلك كان نتيجة طبيعية لأن الله فعلا لم يكن موجود في حياته من قبل.

فالأسر ضروري أن نتنبه للمذبح العائلي وتربية أبنائها وبناتها على الانجيل والصلاة والشبع بالمسيح، لئلا يفقدوهم وبدل من أن يجعلوهم

أبناء للمسيح والحياة الأبدية يجعلونهم أبناء لإبليس ولجهنم الأبدية. تحت ستار المشغولية.

قلت: فعلا يا أبي بدون الشبع بالمسيح لا يوجد معنى لحياتنا ومن السهل أن نسقط في أي خطية دون أندرى.

قال: نلخص ما قلناه اليوم:

اليوم تكلمنا عن خطورة شبه الشر وهي:

١-غير معروف. ٢-يمكن التعايش مع في الوسط الروحي.

٣-يأخذ شبه المحبة الشديدة.

مؤشرات شبه الشر:

١-فقدان السلام الداخلي. ٢-غياب المشاعر في العلاقة مع الله بشكل دائم. ٣-عمل في الظلام ما نستحى أن نفعله في النور.

الوقاية من شبه الشر:

١-الحدود ٢-الاسبوسيد. ٣-الشبع بالمسيح.

للحصول على باقى المجموعة PDF من خلال هذا الموقع

mbade2.com

أو لسماع الأجزاء مسجلة بشكل درامي

Soundcloud.com/mbade2

سعر النسخة من أى جزء: ٢٥قرشا فقط.